



شاعر الدين والمقاومة «مرتضى حيدري آل كثير»، يتحدث للوفاق

## أحزان تمطر الشعراء.. في رثاء النبي الأعظم (ص) وسبويه الحسن المجتبي والرضا(ع)

الوفاق / خاص

مونتادات خواسته

الديني والرثاء في أهل البيت(ع)، وبعد ذلك تقدم لكم الحوار الذي أجريناه مع الشاعر الديني السيد «مرتضى حيدري آل كثير» الذي حصل على عدة جوائز دولية ومحلية في مجال الشعر.

### الشعر الديني والرثاء

الشعر الديني هو الشعر الذي يتحدث عن الأمور الدينية والروحية والقيم الإيمانية والإلهية. والرثاء لغة هو البكاء على الميت وذكر محاسنه، وخصاله الحميدة، وذكر ما يتركه فقد الميت في القلوب من حسرة وحزن وفزع. عرف الشعراء العرب الرثاء في عصور ما قبل الإسلام وما زال حتى وقتنا الحالي، حيث كان الرثاء من أغراض الشعر الأساسية عند العرب، إذ نظم فيه معظم الشعراء لماله من وصف صادق لمعق العلاقات الاجتماعية. يعتبر شعر الرثاء من أصفى وأعمق أنواع الشعر العاطفي، إذ إنّه يتناسب مع النفس الإنسانية، وذلك لأنه يعبر عن المشاعر التي يكنها الأديب في قلبه، فهي نابعة من القلب، كما أنه كما كانت صلة الشاعر بالميت كبيرة زادت قوة وصدق القصائد الرثائية.

حقيقة ينطبق القول المشهور الذي رواه الجاحظ عندما سأل أحد الشعراء: "ما بال المرثي أجود أشعاركم؟"، فقال: "لأننا نقول وأكبدا نحترق".

فهذه المرثي هي مصداق للمرثي التي أفرزها الأئم والمصاب الجليل، وقد تميّزت هذه الأشعار التي تقطر حزناً على فاجعة وفاة النبي(ص) واستشهاد سبطيه الإمام الحسن المجتبي والإمام الرضا عليهما السلام، فالتفجع فيها صدر عن قلوب ولهي وعبرات حري، واستدراك المآثر العظيمة والصفات النبيلة التي تحلى بهم عليهم السلام كانت تزيد من حرقة الألم وحرارة اللوعة فقد وجد الشعراء فيه ما يفوق الصفات البشرية من المعاني السامية فكان ذلك مصدراً ومنبعاً لهم ليستقوا منه.

### رثاء النبي الأعظم(ص)

لقد كان النبي محمداً(ص) نوراً كنه، وخيراً كله، ورحمةً كله، ورسالةً وخلقاً ليس فوقه خلق. وعندما نقف على ذكرى وفاته، فإننا نتذكر الهمم الكبير الذي كان يشغل باله، ولذلك إنطلق لبوصي، لا بمال يورثه، ولا بدنيا يمنحها أقرباءه، بل بالإسلام. لقد رسم الرسول(ص) للناس جميعاً طريق السعادة الحقيقية وضمن لهم الوصول إليها من خلال المتسك بأصلين أساسيين لا غنى لهما

بأحدهما دون الآخر وهما الثقلان، ورثاه الشعراء رثاءً حزيناً، فمن أشهرها قصيدة «حسان بن ثابت»، حيث قال في رثاء الرسول الأعظم(ص):  
بطيية رسم للرسول ومعهد منير  
وقد تغفو الرسوم وتهمد/ ولا تمتحي  
الآيات من دار حرمة بها منبر الهادي  
الذي كان يصعد/ وواضح آيات وباق  
معالم/ وريح له فيه مصلى ومسجد/  
بها حجرات كان ينزل وسطها من الله  
نور يستضاء ويوقد/ معارف لم تطمس  
على العهد أيها/ أتأها البلى فالآي منها  
تجدد/ عرفت بها رسم الرسول وعهده  
وقبرا بها واره في الترب ملحد/ ظللت  
بها أيكي الرسول فأسعدت عيون  
ومثلاها من الجفن تسعد/ يذكرن  
آله الرسول ولا أرى لها محصيا نفسي  
فنفسي تبلى/ مفرجة قد شفيها فقد  
أحمد/ فطلت للاء الرسول تعدد/ وما  
بلغت من كل أمر عسيره ولكن لنفسي  
بعد ما قد توجده/ أطالت وقوقاً تذرف  
العين جهدها/ على طلل القبر الذي  
فيه أحمد.

### رثاء الإمام الحسن المجتبي(ع)

استشهد الإمام الحسن بن علي عليهما السلام في ٢٨ صفر وهو ابن سبع وأربعين سنة، حيث أقام مع جده رسول الله(ص) سبع سنين، ومع أبيه بعد وفاة جده بثلاثين سنة، وبعد وفاة أمير المؤمنين(ع) عشر سنين، واستشهد مسموماً على يد زوجته جعدة بنت الأشعث الكندي بأمر من معاوية بن أبي سفيان.

وقال السيد رضا الموسوي مفتتحاً قصيدته في رثاء الإمام الحسن المجتبي(ع):

بادمع سخ بوبلك الهتن/ لتحول بين  
الجفن والوسن/ كيف العزاء وليس  
وجدني من/ فقد الأنيس ووحشة  
الدمن/ بل هذه قوس الزمان دنا/ منها  
الفؤاد رمية المحن/ واستوطنت قلبي  
نوابيه/ حتى طفقت أهييم في وطني/  
وأذلت دعماً كنت أحبسها/ وأصون  
لؤلؤه عن الثمن/ ما الصبر سهلاً لي  
فأركبه/ فدع الفؤاد يذوب بالحزن../  
سماً يقطع قلب فاطمة/ وجداً على  
قلب ابنها الحسن/ وهوى شهيداً أصابراً  
فهوت/ حزناً عليه كواكب الدجن/  
الله من صبر الحسين به/ حاطت ذوو

الأحقاد والضغن/ واره والأرزاء مورية/  
بحشاه زند الهم والحزن/ ودعا وأدمعه  
قد انحدرت/ من أعين نابت عن المزن/  
أيطيب بعدك مجلس لي أم/ عيشي  
الهيّ وقد فقدت هني/ أفديك من ثاو  
بحفرته/ مستودع في الأرض مرثين.

### رثاء الإمام الرضا(ع)

يصادف يوم الأربعاء القادم الموافق ٣٠ صفر ذكرى استشهاد الإمام الرضا(ع)، الإمام الرؤوف والمحب الذي الضغفاء الذي استشهد في نهاية هذا الشهر بمدينة مشهد المقدسة، وهو ثامن أئمة أهل البيت(ع)؛ ومن مكارم أخلاقه عليه السلام أنه ما جفا أحداً بكلامه ولا قطع على أحد كلامه وما رد أحداً في حاجة يقدر عليها ولا مد رجليه بين يدي جليسه ولا شتم أحداً من مواليه وممالئيه وخدمه، وكان إذا نصب مائدته أجلس عليها مواليه وخدمه حتى البواب والسائس، وكان يدعو إلى التمسك بمكارم الأخلاق من خلال نشر أحاديث الرسول الأكرم(ص) التي ترسم للمسلمين المنهج السلوكي السليم.

استشهد الإمام الرضا(ع) في قرية يقال لها "سنا آباد" مسموماً بسم دسه له المأمون في العنب قدّمه إليه. ودفن في دار حميد بن قحطبة في المكان الذي فيه الرشيد إلى جانبه مما يلي القبلة كما جاء في عيون أخبار الرضا للصدوق رحمه الله.

ورثاه شاعر أهل البيت(ع) دعبيل الخزاعي بكلمات محرقة في قصيدة تحت عنوان "تأشقت جاري لمتأزث زوري"، جاء فيها:

أزيغ بطوس على قبر الزكيّ/ها/ إن كنت تريغ من دين على وطير/ قبران في طوس: خير الناس كلهم/ وقبر شرمهم، هذا من العبير/ ما ينفع الرجس من قرب الزكيّ، وما/ على الزكيّ يقرب الرجس من ضرر/ هيهات كل امرئ رهن بما كسبت/ له ينداه، فخذ ما شئت أو قدر.

### آل كثير: الشعر الديني يعطي عمقا للثقافة الدينية

وفي ذكرى هذه الحادثة الأليمة إغتنمنا الفرصة وأجرينا حواراً مع شاعر الدين والمقاومة السيد «مرتضى حيدري آل

إذ انبجس القصيد  
بدمعة امتسقاء  
ان صغت غيمة فكرة  
امطرتها  
حباً وجودياً... يزيد  
ظماني  
لي أن أصب قصيدة  
من حبر روجي  
كي ارتلها بلحن بكاني  
ما كنت في هذا الوجود  
وحنه  
قد صبّ في قلبي  
وفاض اناني  
آتي اليك كمن تعتر  
عقله  
وهواك ظل يقوده  
لضياء

**الإبداع في الشعر الديني المعاصر**  
وفيما يتعلق بتغيير الأشعار الدينية على مرّ العصور، قال آل كثير: مع مرور الزمن، نشهد أن الشعر يصبح أفضل مما قبله يوم بعد يوم، وتزامناً مع الشعر نفسه نشهد التطور فيه، وبهذا المعنى، يمكننا أن نرى أن شعراء الشعر الديني قاموا بإنشاد المزيد من الشعر من حيث الكمية، على أي حال، كتابة المزيد من الشعر تخلق سلسلة من المساحات الجديدة والحديثة التي تتزامن مع الابتكارات والإبداعات التي يصنعها الشعراء، والشعر الديني يقترب من لغة الجمهور العامية ويتناول تفاصيل أكثر، كذلك بروزه في مجال الفكر، واكتساب اللغة وغيرها هي من الأمور التي يمكن العثور عليها في الشعر والأدب الديني المعاصر.

ويمكن القول أنه مع الاعتماد على التراث الأدبي وعلى كبارنا في الشعر الديني؛ يواجه هذا النوع من الشعر، اليوم، إبداعات تستحق التأمل.

### قصيدة «عشّ يلود بسدره الأسماء»

وأخيراً حول إنشاد شعر عن النبي الأعظم(ص) قال آل كثير: نعم، كتبت عدة قصائد عن النبي الأعظم(ص)، كل منها لها قصتها الخاصة، وقد كتبت قصيدة "عشّ يلود بسدره الأسماء" منذ عام تقريباً، وهي مدح النبي(ص)، وفي النهاية التوسل به، وهي: متجدد بعقوبة الغبراء/ أبني على لغة المديح سماي/ الشوق أذن في دي ميقاته/ وأقام في عيني صلاة الماء/ لأصوغ من وجه الصباح قصيدة/ تطلى على وثنية الشعراء

/ شمس ستولد/ من جبين شقائي الضوئي/ أغسلها بماء حياي/ حاولت فهمك... خلّت قلبي هُدُداً/ قد تاة في سبأ من الأنبياء/ لمحمد فالبوخ أودع قلبه/ عشاً يلود بسدره الأسماء / هل كان يشرب صوته/ المعنى/ إذ انبجس القصيد بدمعة امتسقاء /

إن صغت غيمة فكرة أمطرتها/ حباً وجودياً... يزيد ظماني / لي أن أصبّ قصيدة/ من حبر روجي/ كي ارتلها بلحن بكاني / ما كنت في هذا الوجود وحنه/ قد صبّ في قلبي وفاض اناني / كلما في الغرق/ تُنادي بحره المتدفق/ المتعبّد المتناهي / من أين أخلق شاعر/ يده السماء/ وحريرة نهر/ من الإيحاء / هو ذلك الحلم الذي ببريده/ نفض السلاسل عن يد الضعفاء/ ما/ رام أن ينوي لمقعد صدقته/ الأ وقد فرش الضياء بحراء / نظرت ابتها للسماء لكي يرى/ ما لا يرى من بهجة ولقاء / ألقى الظلام على الغياب غراء/ هزياً من التبوّية البيضاء / في عينه قمم يسبح... وجهه/ سبحان من سواه نبع بهاء / تتلفّت الأكوأ تحصد قبلة/ من وجه تلك الطلعة الغراء / وهوت جياة الفرفدين لتستقي/ من راحتيه... سجيّة الأضواء/ قد جاء من أقصى الحنان محملاً/ بالغيث يوقد قبلة الصحراء / والغيم مغلة يكث عطايه/ خفضت جناح الدلّ للسقاء/ ياتاراً وشم السماء على الثرى/ توجّتها بخط من الإسرائ / وكم أكرت دموع جليكي في الكرى/ ونرتها نجماً على الفقراء / آتي اليك كمن تعتر عقله/ و هواك ظل يقوده لضياء / ومشيئ باسمك في المسافة نجمة/ تمشي لمصرعها على استحياء / حسي على قلبي يُبلّ ريقه/ بالميم حين يذوق شهيد الحاء/ حتى إذا سكب المجاز بريقة/ سافيق في غار من الإصغاء / هبني الخلاص من "الأنا"/ حتى أراك/ وانت مافوق احتمال الزائي / وكنجمة هزت بجذع خيالها/ هبني اندلاع الضوء في الظلماء.

### الشعر في الحقيقة

خلاصة حكمة وثقافة

وعادات أمة، فمن أهم

اهتماماتنا وعاداتنا

هي حب أهل البيت(ع)

وخاصة النبي(ص)

والشعر الديني يعطي

عمقاً للثقافة الدينية

ويذكر الجمهور بكل

الصفات الحميدة

### أخبار قصيرة



### إقامة مهرجان «حریم الرسالت» للإعلام الدولي النسائي

تقيم إيران المهرجان الثالث للإعلام الدولي النسائي تحت عنوان "حریم الرسالت" وتعلن عن أهم محاورها، حيث تستعد محافظة جيلان شمالي البلاد لإستضافة المهرجان الثالث للإعلام الدولي النسائي "حریم الرسالت"، الذي يهدف إلى تسليط الضوء على دور المرأة في المجتمع والإعلام. هذا المهرجان يعد منصة هامة لتبادل الأفكار والإبداعات بين النساء الإعلاميات من مختلف أنحاء العالم. مهرجان "حریم الرسالت" يشمل مجموعة متنوعة من القوالب الإعلامية، منها: تقرير المقطع والفيديو، الرسوم المتحركة، الرسوم البيانية، إذاعة صوتية، وثائقي، صورة، تقرير بحثي تحليلي، الملاحظة والإفتتاحية، تقرير أخباري، مقابلة، عنوان. من جهة أخرى يركز المهرجان على عدة محاور رئيسية تشمل:

- المرأة، روح الثقة، نهضة في الإنتاج، وتعميم إيران القوية.
- المرأة الإيرانية العفيفة والنبيلة والتقية وهوية المرأة المسلمة.
- رواية المرأة الناجحة والنموذج الثالث للمرأة المسلمة.
- المرأة في الغرب، حقوق الإنسان وواقعية دور الإعلام في الدفاع عن حقوق المرأة.
- المرأة التي تبني المجتمع، وتلعب دوراً في الحضارة الإسلامية الجديدة، وتضع أسس نشوتها.
- المرأة هي مركز الأسرة، وإنجاب الأطفال ونمط الحياة الإيراني الإسلامي.
- دور المرأة في تعزيز ثقافة التضحية والإستشهاد والمقاومة.
- تجدر الإشارة إلى أن المهرجان يولي إهتماماً خاصاً لموضوعات المقاومة، الشجاعة وثبات نساء جبهة المقاومة كما في الدورات السابقة، والموعود النهائي لتقديم الأعمال هو ١٦ ربيع الأول ١٤٤٦ القادم.



### إيران تشارك في مؤتمر الكتاب للجيل الصاعد في إيطاليا

تشارك الجمهورية الإسلامية الإيرانية في الدورة ٣٩ ل مؤتمر المكتب الدولي للكتاب للجيل الصاعد (IBBY) بمدينة تريست الإيطالية، وبدأ مؤتمر الكتاب أعماله يوم الخميس بمدينة تريست شمال شرقي إيطاليا. وخلال المؤتمر، يقم عشرات الأشخاص من مختلف البلدان ببحثهم ورؤاهم في مجال أبحاث الأطفال والأحداث، كما سينعقد اجتماعان للجوائز الدولية "آي ريد" و "آسأهي" في إطار المؤتمر. ومن إيران تشارك كل من "هدى محمدي" و "محدثه بيكلي" و "راحلة كريميان" و "حديثة حيدري" و "زهراء سيدي" و "بوريا كل بابائي"، ليقدّمون ثلاث مقالات في هذا المؤتمر. ويعقد مؤتمر المكتب الدولي للكتاب للجيل الشاب تحت شعار "انضموا للتورة! امنحوا جميع الأطفال كتاباً جيداً!" في الفترة من ٢٩ أغسطس إلى الأول من سبتمبر.

